الرسالة السبيعية الحاوية الضوابط الإرشادية

حبر اليهود الأعظم

إسرائيل ابن شموئيل الأورشليمي

تحقيق

محمد مصطفى أبوجاسر

جميع الحقوق محفوظة

2011

الرسالة السيبعية الحاوية الضوابط الإرشادية

إسرائيل بن شموئيل الأورشليمى

تحقيق و تعليق

محمد مصطفى أبو جاسر

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

مقدمة ٥
ما تم عمله في الكتاب ٨
تمهيد ١٦
مقدمة المؤلف ١٦
توضيح القضايا التى تتكون منها الرسالة ٢١
صورة السؤال ٢٢
صورة الجواب ٢٣
معاني وإشارات تشير نبى الاسلام ٢٧
ستمائة وثلاث عشرة لعنة ٣٠
الفاراقليط ٣٥
امتناع العمل بالتوراة ٣٨
ارشاد المؤلف لليهود ٤١
المراجع ٤٣

بِسْمِ اللهِ الرّحْمنِ الرّحِيمِ

مقدمة

((الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و كفى بالله شهيداً ، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقراراً به و توحيداً ، و أشهد أن محمداً عبده و رسوله صلى الله عليه و على آله وسلم تسليما مزيدا)) أما بعد ..... .[١]

اتفقت الشرائع السماوية من لدن ادم عليه السلام إلى خاتم الأنبياء و المرسلين (محمد بن عبد الله) ﷺ ، على أصول عامة و مبادئ هامة ، منها توحيد الله عز و جل أي إفراده بالعبودية ، و تحريم الشرك بالله .

((فدين الأنبياء و المرسلين دين واحد ، وإن كان لكل من التوراة و الإنجيل و القرآن شرعة و منهاج، ولهذا قال > في الحديث المتفق على صحته[٢] عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ : ((إنا معاشر الأنبياء ديننا واحد ، و إن أولى الناس بابن مريم لأنا ، إنه ليس بيني و بينه نبي))[٣] .

هذه الرسالة السبيعية الحاوية للضوابط الإرشادية لواحد من كبار علماء

---

(١) ابن تيمية ، من مقدمة كتاب العقيدة الواسطية ، ص ٧ ، طبعة المطبعة السلفية .

(٢) ابن تيمية ، من مقدمة كتاب الجواب الصحيح ، ص ١٢ ، طبعة دار العقيدة .

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٤٣) أحاديث الأنبياء ، و مسلم (٢٣٦٥) الفضائل ، و لفظة مسلم عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : ((أنا أولى الناس بابن مريم ، الأنبياء أولاد علات و ليس بيني و بينه نبي)) .

اليهود قد سبق نشرها منذ سنوات تقريباً في الخمسينيات أو الستينيات[١] لأنه لا يوجد تاريخ مدون للطبع عليها وقدم لها الأستاذ : محمد احمد الشامي ، ملحقة بنهاية كتاب : ((بذل المجهود في إفحام اليهود)) لحبر اليهود الذي اسلم : السموءل بن يحيى بن عباس المغربي ، وطبعتها ونشرتها ، مكتبة الجهاد الكبرى بالقاهرة ، تحت اسم الرسالة السبيعية بإبطال الديانة اليهودية ، ومرة أخرى قدمها الأستاذ : عبد الوهاب طويلة جزاه الله كل خير ، و نشرتها بنفس العنوان : الرسالة السبيعية بإبطال الديانة اليهودية ، دار القلم ، دمشق عام ١٩٨٩م ، ، بحسب ما اطلعت عليه من طبعات .

لا أدعى العلم ولا أنسب الفضل لنفسي في عملي بالكتاب ، لكنها محاولة بسيطة لترك شيء ينتفع به الإنسان بعد موته و لقاء الله ، يوم لا ينفع مال و لا بنون وينقطع عمل ابن ادم إلا من ثلاث ، كما أخبر الحبيب ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى ، في الصحيح عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: ((إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به ،أو ولد صالح يدعو له))[٢] .وأخيراً فما كان في هذا العمل من

(١) لان المحقق ذكر في صفحة ١٩ حول فتنة و شرور اليهود يكون خلاص العالم على أيدي العرب وحامى حمى الأمة و حامل لوائها الرئيس الراحل : جمال عبد الناصر .

(٢) صحيح مسلم حديث رقم : ٣٠٩٢ - كتاب الوصية .

صواب فمن الله وحده ، و ما كان فيه من خطاء فمنى و من الشيطان ، واستغفر الله و أتوب إليه منه ، و الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله و سلم و بارك على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم .

محمد مصطفى أبوجاسر
كاتب و باحث فى مقالات غير الإسلاميين
facebook : mr.abogaser

القاهرة فى 2011/9/28

ما تم عمله في الكتاب

١- مقابلة الكتاب على بعض النسخ الموجودة .

مقابلة الكتاب بالمخطوطة الموجودة بمكتبة جامعة هارفارد و قد قمت بوضع بعض الصفحات من المخطوطة في مقدمة الكتاب و هي مسجلة بالبيانات الآتية :

Houghton Library, Harvard University, Cambridge, Mass: manuscript, undated. MS Arab ١٢٣

مخطوطة : اسرائيل بن شموئيل ، الأورشليمي. رسالة وتسمى السبيعية بإبطال الديانة اليهودية - ٢١٣ .

٢- تخريج نصوص البشارات برسول الله ﷺ ، التي أشار إليها المؤلف من التوراة العبرانية و السامرية من خلال النسخ العربية المتداولة بين أيدينا .

٣- تخريج نصوص اللعنات و التطهيرات ، التي أشار إليها المؤلف رحمه الله لبيان موقف المذنب منها .

٤- توضيح بعض معاني الكلمات و المصطلحات التي ربما تكون غير واضحة أو غير مفهومة لغير المتخصص .

٥- وضع ترجمة للشيخ زيادة الذي أشار إليه المؤلف في نهاية الكتاب الذي بين يديك أيها القارئ الكريم و ذكر اسم كتابه الذي أطلع عليه المؤلف رحمه الله و دعا علماء اليهودية إلى الإطلاع عليه لبيان التحريف الموجود في توراتهم و كذلك الإطلاع على بشارات النبي محمد ﷺ.

بالنسبة لترجمة مؤلف الرسالة لم استطع أن أقف على ترجمة له رحمه الله رغم ما تكبدته من عناء شديد في سبيل الحصول على مخطوطة للكتاب أو ترجمة له خصوصاً وأن المطبوعات السابقة لم تذكر اعتمادها فى التحقيق على أى مخطوطة و بعد البحث في الكثير من كتب تراجم الإعلام و

الفهارس الخاصة بمكتبات المخطوطات سواء في مصر أو خارج مصر في فهارس المخطوطات الخاصة بالجامعات الأوروبية أو غيرها من خلال شبكة المعلومات و أسمائها كالتالي :

١- فهرس مخطوطات خزانة خاصة من المدينة المنورة نقلت إلى مكتبة يريل الهولندية .
٢- فهرس ذخائر التراث العربي في مكتبة جستربيتي دبلن .
٣- فهرس المخطوطات العربية في (مكتبة جامعة ييْل) القسم الثاني .
٤- فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية بالقدس .
٥- فهرس تعريف بالمخطوطات العربية في المكتبة البريطانية .
٦- فهرس المنتقى من مخطوطات جامعة بطرسبورغ .
٧- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة طوب قابي سراي استانبول .
٨- فهرس المخطوطات العربية في تشستربيتي ج ١-٤ .
٩- فهرس المخطوطات العربية في تشستربيتي ج ٥-٧ .
١٠- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة جامعة ييل .

١١- الفهرس الشامل للمخطوطات العربية والتركية والفارسية في المكتبة الوطنية في باريس .
١٢- فهرس مكتبة كوبنهاجن الملكية ومخطوطاتها العربية .
١٣- فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتب خانه الخديوية- ج(٠١) .
١٤- فهرس مخطوطات دار الكتب بطنطا .
١٥- Catalogue des nouvelles acquisitions-Paris - فهرس المكتبة الوطنية – باريس.
index general des manuscripts qrabe de la b.n.de paris-vajda.

ولكن الله يسر الأمور بفضله و منه و كرمه و عثرت على المخطوطة الموجودة بمكتبة جامعة هارفارد وكما ذكرت أنها مسجلة بالبيانات الآتية :

Houghton Library, Harvard University, Cambridge, Mass
manuscript, undated. MS Arab ١٢٢.

وهى المخطوطة التي اعتمدت عليها أثناء عملي في الكتاب لكن المخطوطة غير مدون عليها أي بيانات خاصة بالمؤلف إلا البيانات المسجلة في مكتبة الجامعة بالإضافة إلى تعليقات على المخطوطة وخارج المتن كلمة قوبل في أخر صفحة ، و تفاصيلها كالأتي :

اسم المؤلف : إسرائيل بن شموئيل، الأورشليمي .
اسم المخطوطة: رسالة السبيعية بإبطال الديانة اليهودية .
موقعها في المكتبة: Houghton MS Arab ٢١٣
مقاس المخطوطة: ١٢,٥ x ٢٠,٨ cm / عدد صفحات المخطوطة : ٢٠
عدد الأسطر في كل صفحة: ٢٢ سطر في الصفحة الواحدة من المخطوطة .

الغلاف الخارجي للمخطوط و عليه شعار المكتبة

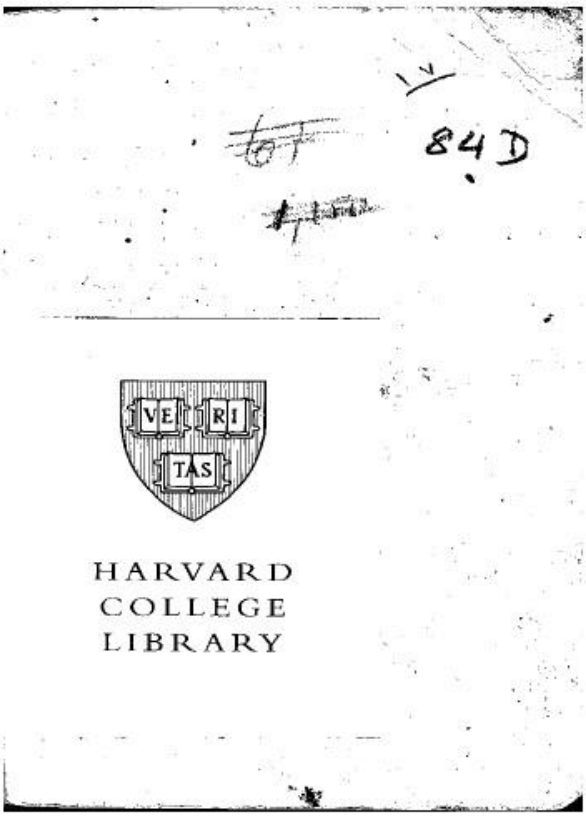

أول صفحة بعد الغلاف عنوان

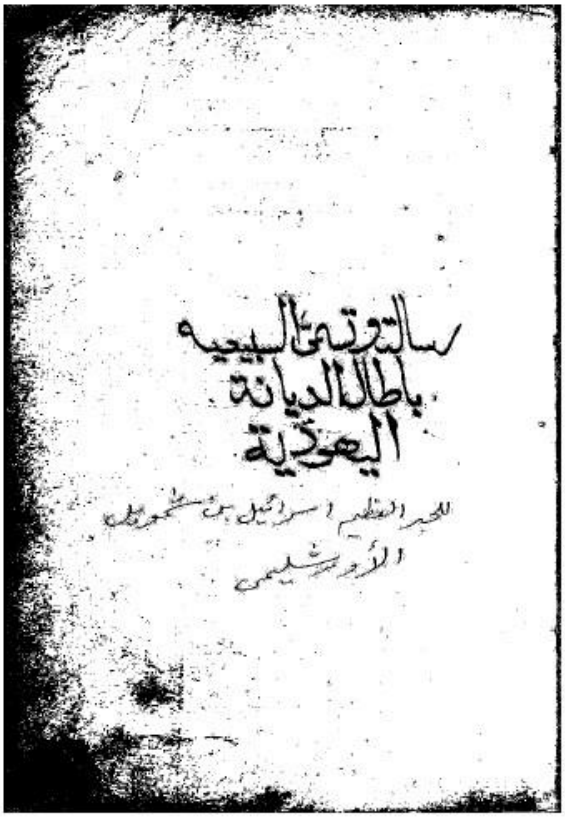

المخطوطة أول صفحة من المتن

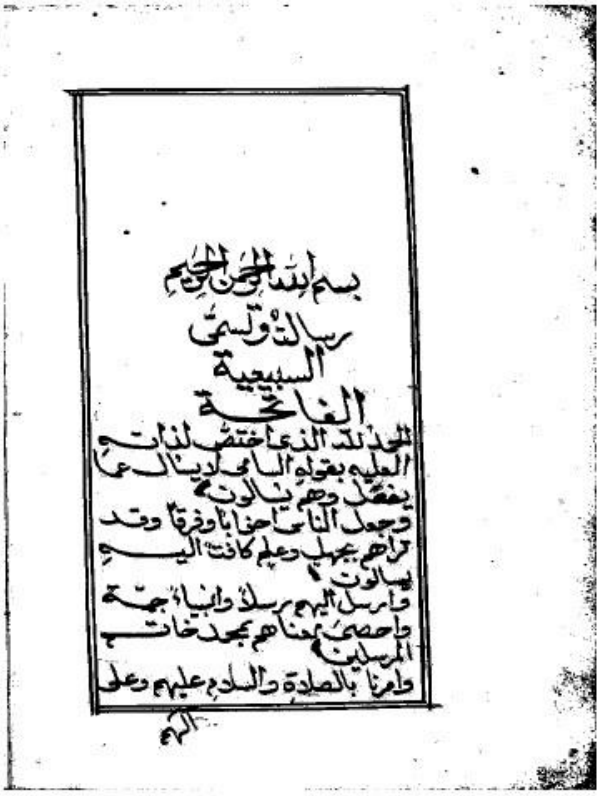
بسم الله الرحمن الرحيم
رسالة وتسمى
السبيعية
الفاتحة
الحمد لله الذي اختص لذاته
العلية بقوله السامي لا يسأل عما
يفعل وهم يسألون
وجعل الناس احزابا وفرقا وقد
قراهم بجهل وعلم كانت اليه
يسألون
وارسل اليهم رسلا وانبياء حجة
واحصى لهم بمجد خاتم
المرسلين
وامرنا بالصلاة والسلام عليهم وعلى
آلهم

نهاية المخطوطة و يوجد بها اسم الرسالة كما سماها المؤلف ((السبيعية الحاوية الضوابط الإرشادية))

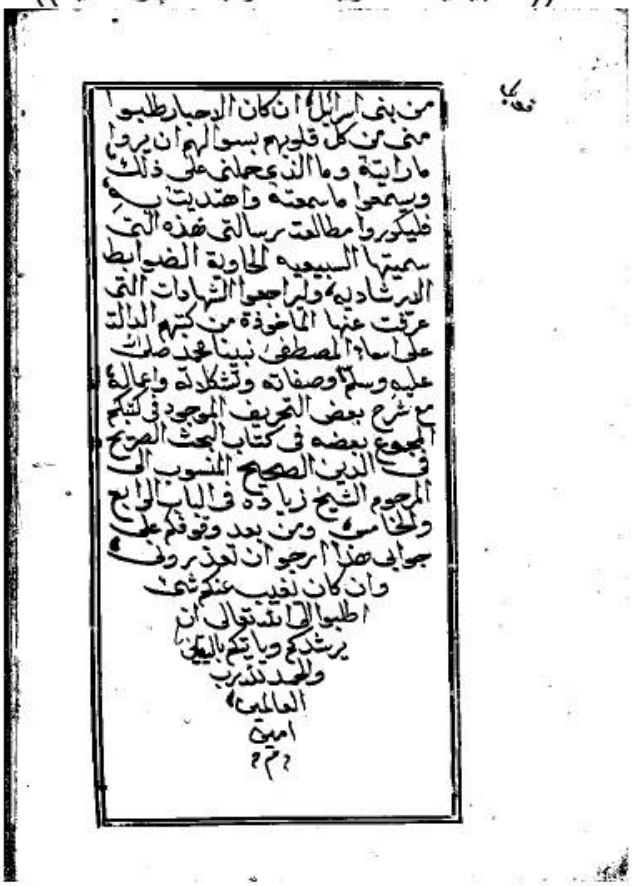

من بني اسرائيل ان كان الاحبار طلبوا
منى من كل قلوبهم بسوالهم ان يروا
ما رايته وما الذي حملني على ذلك
ويسمعوا ما سمعته واهتديت به
فليكرروا مطالعة رسالتي هذه التي
سميتها السبيعيه الحاوية الضوابط
الارشاديه وليراجعوا الشهادات التي
عزقت عنها الماخوذة من كتبهم الدالة
على اسماء المصطفى نبينا محمد صلى
عليه وسلم وصفاته وشكاله واعماله
مع شرح بعض التحريف الموجود في تلك
المجموع بعضه في كتاب البحث الصريح
في الدين الصحيح المنسوب الى
المرحوم الشيخ زيادة في الباب الرابع
والخامس ومن بعد وقوفهم على
جوابي هذا ارجو ان تعذروني
وان كان لغيب عنكم شيء
اطلبوا الى الله تعالى ان
يرشدكم ويايكم بالحق
والحمد لله رب
العالمين
امين
تم

تمهيد

لا بد من معرفة بعض الأمور الهامة الخاصة بالتوراة التي بين أيدي اليهود و النصارى الآن ومنها أنه لا يوجد سند لهذه الكتب التي بين أيديهم .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

((وأما التوراة ، فمن المعلوم عند المسلمين و اليهود و النصارى أن بيت المقدس خرب الخراب الأول ، و جلا أهله منه و سبوا ، و لم يكن هناك من التوراة نسخ كثيرة ظاهرة ، بل إنما أخذت عن نفر قليل))[١].

ويقول رحمه الله :

((كما يقولون أن عزيرا أملاها و إنهم وجدوا نسخة أخرى فقابلوها بها . و المقابلة تحصل باثنين ، واعتبر بعض تلك النسخ ببعض ، وهذا إذا كان صدقاً ، لا يمنع أن يكون الغلط وقع في بعض ألفاظها قبل ذلك إلا أن يثبت أنها مأخوذة

(١) الجواب الصحيح – الجزء الثاني – ص ٣٢٨ .

عن نبي معصوم ، أو أقر ألفاظها نبي معصوم فما قاله المعصوم فهو الحق ، و ما ثبت بالنقل المتواتر فهو حق))[١] .

كذلك ادعاء النصارى أن المسيح عليه السلام أقر التوراة و هذا دليل على صحتها ، نقول و هذا كلام مردود على من قاله لأن المسيح عليه السلام في الكتاب المقدس منسوب له الضعف و العجز و قيام اليهود بعدة محاولات لقتله وهو الإله عندكم[٢] فيكف يؤيد صحة التوراة وهو عندكم قتل و صلب من قبل اليهود ؟ .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

((وإذا قالت النصارى: فالمسيح عليه السلام أقرها ، قيل المسيح عليه السلام لم يمكن أن يلزمهم بما أوجبه الله عليهم من الإيمان به و طاعته ، فكيف كان يمكنه أن يغير نسخ التوراة التي عندهم مع كثرتها ، وهو قد طلبوا قتله و صلبه لعجزه

---

(١) المرجع السابق .

(٢) جاء في الكتاب المقدس أن اليهود حاولوا رجم المسيح : ((فتناول اليهود ايضا حجارة ليرجموه. أجابهم يسوع أعمالا كثيرة حسنة أريتكم من عند ابي.بسبب اي عمل منها ترجمونني)).إنجيل يوحنا الإصحاح ١٠/ العدد ٣٣ .

و ضعفه ، و صلبوا شبيهه ، كما يقوله المسلمون ، أو صلبوه نفسه كما يقوله النصارى ، فكيف كان يمكنه أن يصلح ما غير منها ؟)).[١]

وكذلك من الألفاظ الصريحة التي غيرت في التوراة اسم النبي محمد ﷺ مع بقاء نسخ لم تتغير أو تتبدل ألفاظها حيث لا نستطيع أن نقول أن كل نسخ التوراة في العالم بدلت و غيرت لكن الأغلبية غيرت و تبدلت بعض ألفاظها.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

((ولو ادعى مدعى أن كل نسخة من التوراة فى العالم باللسان العربي أو كل نسخة من الإنجيل في العالم باللسان العربي أو كل نسخة في العالم من الزبور باللسان العربي موافقة لجميع النسخ العربية الموجودة في زوايا العالم لكان قد ادعى ما لا يعلمه و لا يمكنه علمه ، فمن أين له ذلك ؟ وهل رأى كل نسخة عربية بهذه الكتب ؟ أو أخبره من يعلم صدقه أن جميع النسخ العربية الموجودة في العالم موافقة لهذه النسخة ؟))[٢]

---

(١)الجواب الصحيح – الجزء الثاني – ص ٣٣٠ .

(٢) المرجع السابق – الجزء الثاني – ص ٣٣٤ .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

((فغيروا بعض الألفاظ في النسخ التي كانت عندهم ، لا يقولون إن هؤلاء غيروا كل نسخة كانت على وجه الأرض لكن غيروا بعض ألفاظ النسخ ، وكتب الناس من تلك النسخ المغيرة نسخاً كثيرة ، انتشرت فصار أكثر ما يوجد عند كثير من أهل الكتاب هو من تلك النسخ المغيرة))[١].

ولا يمنع هذا أنه كانت هناك نسخ مختلفة بين أيدي أحبار اليهود:

يقول الشيخ رحمه الله الهندي :

((اليهود اعدموا نسخاً كتبت في المائة السابعة و الثامنة ، لأنها كانت تخالف مخالفة كثيرة للنسخ التي كانت معتمدة عندهم))[٢]

---

(١)المرجع السابق – الجزء الثاني – ص ٣٣١ .

(٢) إظهار الحق – الجزء الثانى – ص ٦٠٩ .

بسْمِ اللهِ الرّحْمنِ الرّحِيمِ
مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي اختص لذاته العلية بقوله السامي : (لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ)[١][٢] وجعل الناس أحزاباً وفرقاً[٣] . وقد تراهم بجهلٍ وعلمٍ كافة اليه يسألون[٤] . وأرسل إليهم رسلاً وأنبياء جمة[٥] ، وأحصى معناهم بمحمد

---

(١) الأنبياء : الآية ٢٣ .

(٢) « لا يسأل الخلق الخالق عن قضائه في خلقه ، و هو يسأل الخلق عن عملهم » قاله ابن جريج : تفسير الماوردي /ج٣ – ط دار الكتب العلمية – ت: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم .

(٣) قال الله تعالى:﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾هود : الآية ١١٨.

(٤) وهذا حق : كما اخبر سبحانه و تعالى - قال الله تعالى : ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ العنكبوت: الآية ٦٥ / بل أن زكريا - عليه السلام - ينادي ربه قائلا - قال تعالى : ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ آل عمران:الآية ٣٨ .

(٥) فإذا جاء هذا الإنسان يوم القيامة وقال: يا رب لم اسمع بنبي ولا برسول قط - قال الله تعالى :﴿رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ النساء:١٦٥ - فلا يظلمه الله ولا يؤاخذه، مع أن الفطرة موجودة لكن الله لا يؤاخذه إلا بما بلغه .

من موقع: http://www.alhawali.com محاضرات الشيخ الدكتور سفر الحوالي / الإيمان بالقدر الأسئلة - اختلاف الناس إلى طريقة الخير والشر.

خاتم المرسلين ﷺ . وأمرنا بالصلاة والسلام عليهم وعلى آلهم وأصحابهم أجمعين[١] .

أما بعد.....[٢]

فهذه الرسالة المسماة السَبيعية ، الحاوية سبعتين[٣] من القضايا[٤]

---

(١) قال الله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ الأحزاب: الآية ٥٦ / وكما جاء في صحيح البخاري(٤٧٩٧) و مسلم(٤٠٦) قال ﷺ : لما قال له الصحابة: ((كيف نصلي عليك ؟ قال: قولوا: اللهم صل على محمد و على آل محمد)) .

(٢) ((أما بعد)) هذه جملة يؤتى بها للانتقال من المقدمة إلى المقصود ، وكان من هديه ﷺ أنه يقول في خطبه : أما بعد ، ومعناها عند أهل اللغة:مهما يكن من شئ بعد فهو: كذا و كذا . ص ٢٦و٢٧ من كتاب : شرح مقاصد العقيدة الواسطية –ابن تيمية – شرح الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك./ ط ٢٠٠٦ ، دار التدمرية.

(٣) سبب تسمية المؤلف رحمه الله لرسالته بهذا الاسم :هو اعتماده في رسالته على مجموعة نقاط كل نقطة عنده هي قضية على محورين : نقاط المحور الأول - ٧ قضايا في اليهودية تمنعه من الاستمرار في البقاء عليها و نقاط المحور الثاني - ٧ قضايا في الإسلام ضرورية تلزمه بدخول الإسلام دون تردد .

(٤) قيل : القضاء (الحكم و الرفع) و (القضية) مثله و الجمع (قضايا) – (قضاء) أي حَكَمَ ومنه قوله تعالى : ((وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ)) وقيل : ((وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ)) أي أنهيناه إليه و أبلغناه ذلك . مختار الصحاح – باب : القاف : ق ض ى/ بتصرف – وقيل : قَضِئَةُ أي فَسَدَتْ . و قَضِئَتْ أي فسدت .وفيه قَضْأَةُ و قُضْأَةُ أي عيب و فساد / وانظر لسان العرب . ولعل هذا مراد المؤلف من قضايا : انه بلغ ما =

التنبيهية[١] قد تتعلق بجواب يفيد معرفة و[٢] استدلالاً[٣] لزوميا[٤] للأحكام التوراتية بالشرائع[٥] القرآنية، على سؤال[٦] يرد من أحبار[٧] اليهود البواقي من الملة الإسرائيلية[٨]، إلى رجل مهتد إلى الديانة المحمدية .

صورة السؤال :

=

عنده لقومه من قضية بها عيب و فساد نتيجة التحريف و التبديل في كتبهم– و الله أعلى و اعلم .

(١) قيل : و (نبه) غيره (تنبيها) رفعه من الخمول . و (انتبه) من نومه استيقظ و (انبه) غيره و (نبهه تنبيها) مختار الصحاح – باب : النون : ن ب ه / بتصرف – ولعل هذا مراد المؤلف من التنبيهية: أي أنه نبه قومه لما هم فيه من غفلة حول بشارات النبي > في كتبهم الواضحة لكل إنسان منصف – و الله أعلى و اعلم .

(٢) (و) سقطت من المخطوطة .

(٣) في المخطوطة (استبدالاً) : بدل (استدلالاً) .

(٤) قيل : ل ز ب – طِينُ (لَازِبُ) أي لازِقُ و بابُهُ دَخَل . و اللازِبُ أيضا الثابت تقول :صار الشئُ ضَربةَ للزَبِ . وهو أفصحُ من اللازم . و (الزَمَهُ) الشئ (فالتزَمَهُ) . و (الإلتزام) أيضا الاعتناق.مختار الصحاح باب اللام .

(٥) في المخطوطة (الشرايع) : بدل (الشرائع) .

(٦) في المخطوطة (سوال) : بدل (سؤال) .

(٧) في المخطوطة (أحباب) : بدل (أحبار) .

(٨) في المخطوطة (الاسرائيلة) : بدل (الإسرائيلية) .

ألا يا حبيبي: ما الذي ألجأك إلى أن تترك دين آبائك وأجدادك وتوراتهم وشريعتهم وتنتقل إلى دين الكوئيم[١] دين الإسلام ، الذي كنت تبغضه وتشنؤه[٢] ، كما نحن الآن جماعة اليهود، ونكره الدخول فيه؟

صورة الجواب :

ألا يا بني إسرائيل ، يا أقربائي وبني جنسي: إني أعلمكم بأن الذي ألجأني إلى

---

(١) الكوئيم من وجهة نظر اليهود : هى الأمم التى لا يجوز الإختلاط بها و التي تستحق أن تكون مستعبدة تعمل لدى السادة وهم اليهود كما جاء في سفر اشعياء : (ويقف الاجانب ويرعون غنمكم ويكون بنو الغريب حراثيكم وكراميكم اما انتم فتدعون كهنة الرب تسمون خدام إلهنا.تاكلون ثروة الأمم وعلى مجدهم تتأمرون) الكتاب المقدس – العهد القديم - الفانديك -اشعياء /٦١ -٥ .

وكما جاء فى سفر التثنية : (متى أتى بك الرب الهك الى الارض التي انت داخل اليها لتمتلكها وطرد شعوبا كثيرة من امامك الحثيين والجرجاشيين والاموريين والكنعانيين والفرزّيين والحوّيين واليبوسيين سبع شعوب اكثر واعظم منك) الكتاب المقدس - العهد القديم - الفانديك - التثنية / ٧ -١.

ويقول الدكتور / جمال حمدان : أنهم ظلوا بمنأى عن الإختلاط الدموى مع الشعوب التى انتشروا بينها الجوبيم كما يسميهم اليهود • و يقول ايضا : بهذا تصبح قضية النقاوة الجنسية قضية محورية فى المناقشة بالضرورة. أنظر كتاب : اليهود انثروبولوجيا – ص ١٢٠/١٢١ .

(٢) قيل : شنأ (الشناءةُ) مثل الشناعةِ : البغض . وقال تعالى : ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ الكوثر -٣ / قال الفراء : قال الله تعالى لنبيه > : إن شانِئَكَ ، أي مبغضك و عدوك ، هو الأبتر / انظر لسان العرب – المجلد الرابع – باب الشين : مادة شنأ (بتصرف) .

أن أترك ما عندكم وأدخل في[١] دين الإسلام هو مركب من سبعة قضايا:

أولها:

أني فحصت الفحص البليغ ، وتركت الغرض والعناد القبيح ، فوجدت كلام الأنبياء عليهم السلام وإشاراتهم عن هذا النبي العظيم محمد،الذي اتبعته[٢] هي منطبقة[٣] عليه من كل الجهات، ثم (...)[٤] هذه النبوءات التي رأيتها في كتب الأنبياء وسمعتها، فعلى ظني أن ليس عليها مرد مطلقا، ولا ناقض (...)[٥] بوجه الحق، وهي من سيدنا موسى وأشعيا وداود وزكريا[٦] وغيرهم.

ثم (...)[٧] مفردات هذه الشهادة مفندة في محلات كثيرة من كتب المباحثات والمجادلات في هذا المعنى مأخوذة من التوراة عينها.فمن جملة ما ذكرت

---

(١) في المخطوطة (إلى) : بدل (في) .

(٢) في المخطوطة (تبعته) : بدل (اتبعته) .

(٣) في المخطوطة (مطابقة) : بدل (منطبقة) .

(٤) في المخطوطة واو زائدة (ثم و هذه) : بدل (ثم هذه) .

(٥) في المخطوطة (اللهم) : زيادة .

(٦) في المخطوطة (زخريا) : بدل (زكريا) .

(٧) في المخطوطة زيادة (و) : بدل (...) .

التوراة[١] في سفر التكوين المسمى بالعبراني (باراشيب[٢] بأن لسيدنا إسحاق جد الأنبياء بركة واحده ، وذكرت (...)[٣] لسيدنا إسماعيل جملة بركات، وعليكم يا أحبائي بمراجعتها[٤].

وثانيها :

إن قبل مطالعتي لهذه البراهين كان دائما يخطر لفكري – كما الآن يخطر لفكركم – وكنت أقول لذاتي بأن توارتنا وزبورنا ونبوات أنبيائنا لم يوجد فيها[٥] أدنى إشارة عن نبي المسلمين. ولكن بعد مدة مديدة من الزمان راجعت ذاتي وقلت في عقلي: وَيْه وَيْه[٦]، كيف نبي مثل هذا الذي تبعته

---

(١) التوراة : كلمة عبرية أصلها (تورة) ومعناها التعليم أو الشريعة كما تاتى بمعنى الناموس أو الهدى و تجمع على تورات و توريات وهى تعنى عند أهل الكتاب خمسة الاسفار التى تلقاها موسى / انظر : توراة اليهود والإمام ابن حزم الأندلسي ، ص ٥١ – عبد الوهاب طويلة - طبعة دار القلم / و يطلق لفظ التوراة على الشريعة المكتوبة : انظر : قصة موسى عليه السلام مع فرعون بين القرآن و التوراة (دراسة مقارنة)) جامعة النجاح الوطنية – رسالة ماجستير، نضال عباس جبر ،٢٠٠٦ .

(٢) في المخطوطة (باراشيت) : بدل (باراشيب) .

(٣) في المخطوطة زيادة (أيضاً) : بدل (...) .

(٤) فى تمهيد الكتاب للمحقق توضيح لكلام المؤلف رحمه الله .

(٥) في المخطوطة (فيهم) : بدل (فيها) .

(٦) ويه : و ى ه : إذا أغراه بالشئ - يقال : (ويها) / و ا ى (وى) كلمة التعجب/ انظر مختار الصحاح مادة : ويه . /// ويه : إغراء – ومن العرب من يتعجب بِواهاً فيقول : وهاً لهذا أى ما أحسنه . في المخطوطة =

ألوف وكرات ومليونات، وشعوبه وأمته أكثر بكرات من شعوب موسى، وتبشيره للناس وإنذاره بترك الكفر والحث على الإيمان بالله، ومجاهدته[١] وغيرته الشهيرة، أيهمل ويترك، وينسى من الذكر عند أنبياء بني إسرائيل؟ فهذا القول بهذا الشكل الذي يعلمنا فيه أحبارنا والحاخاميم هو مضاد لكل عقل سليم، بحيث إن أنبياء بني إسرائيل أنبأوا عن أشياء كثيرة كلية[٢] وجزئية[٣]، والإشارة عن هذا النبي هي من الأشياء الكلية اللازمة، فكيف يتركونها وينسونها[٤]، ويه ويه. أنا لا يقبل عقلي كلام الحاخاميم[٥] الباطل

=

كتب تفسير لها في حاشية وهو كالأتي : حاشية : إن لفظة ويه تفيد الحزن عند اليهود .

(١) في المخطوطة : (بمجاهدته) أما في النسخة المطبوعة لمكتبة الجهاد الكبرى بالقاهرة فى منتصف الخمسينيات تقريباً أو الستينيات وملحقة بنهاية كتاب : ((بذل المجهود في إفحام اليهود)) لحبر اليهود السموءل بن يحيى بن عباس المغربي /تحت عنوان : الرسالة السبيعية بإبطال الديانة اليهودية / تحقيق الأستاذ : محمد احمد الشامي جزاه الله كل خير ، طبعت هكذا : ((ومجاهدته)) أما الطبعة التي نشرتها بنفس العنوان : الرسالة السبيعية بإبطال الديانة اليهودية ، دار القلم ، دمشق عام ١٩٨٩م و قدمها الأستاذ : عبد الوهاب طويلة جزاه الله كل خير ، فقد سقطت من النسخة.

((و لعل الخلاف بين المطبوع و المخطوطة يرجع لاعتماد المحققين على نسخ أخرى خلاف التي اعتمدت عليها أنا في تحقيقي رغم أنهم لم يذكروا فى تحقيقهم الرجوع إلى أي مخطوطة أخرى)) .

(٢) الكلى : طبيعي و منطقي و عقلي – انظر / الكليات لأبى البقاء – حرف الكاف .

(٣) الجُزْءُ : وَالجَزْءُ : البعض وَالجَمْعُ أَجْزَاءٌ . انظر / لسان العرب – حرف الجيم – مادة جزأ .

(٤) في المخطوطة (ينسوها) : بدل (ينسونها) .

(٥) حاخام : كلمة عبرية معناها «الرجل الحكيم أو العاقل». وكان هذا المُصطلَح يُطلَق على جماعة =

وتأويلاتهم .
فالتزمت عندما امتلأ فكري من هذا الميزان أن أفتش وأفحص بزيادة عما كنت أفحص من[١] قبل فوجدت كما قدمت. وقلت: إن معاني كثيرة وإشارات غزيرة موجودة في التوراة تشير إلى[٢] هذا النبي العظيم محمد ﷺ، وهذه هي التي كانت من جملة الأسباب التي أحوجتني أن أترك الشريعة التوراتية، وأتبع الشريعة القرآنية المهندمة بغاية الهندام، والمنتظم إليها أخص ما يوجد في الشرائع السابقة.وثالثها :اعلموا يا أقربائي وبين جنسي أني أخبركم أن الذي حملني بعد ذلك أن أتبع هذا النبي الجليل محمد: من كوني نظرت أن جماعة اليهود على بكرة أبيهم في كل مصر ومكان هم عائشون بغير شريعة التوراة ولا عاملون بأحكامها اللازمة لكون غير ممكنهم العمل بها، لا بل ممتنع[٣]. وقد تصرمت[٤] عنهم[١] بالطبع وتلاشت،

=

المعلمين الفريسيين «حاخاميم» ، ومنها أُخذت كلمة «حاخام» لتدل على المفرد . انظر / موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية -الجزء الثاني: المفاهيم والعقائد الأساسية في اليهودية . للدكتور : الوهاب المسيرى . ((http://www.elmessiri.com/encyclopedia)) .

(١) فى المخطوطة : (من) : سقطت .

(٢) في المخطوطة : (على) : بدل (إلى) .

(٣) مما يدل على الإمتناع بالعمل بهذه الشريعة ما جاء فى سفر العدد ١/١٩ إلى نهاية الإصحاح :حول التطهير من مس قبرا او عظم او ميت أو كل اناء مكشوف كل هذا نجس و لا يتطهر إلا بكاهن و البقرة الموعودة داخل خيمة الإجتماع بل وصل الأمر الى إبادة كل من تنجس ولم يتطهر من بين الجماعة .

(٤) تصرمت : أي تقطعت – (صَرَمْتُ الشيءَ صَرْماً قطعته) انظر لسان العرب – باب الصاد – مادة صرم .

وهي باقية بالورق فقط.

ويظهر من ذلك :

أن الله سبحانه وتعالى قد استخدمها إلى أزمنة معلومة محدودة، غير راض بخلودها، لا بل إنه راض بانقضائها وتبديلها. والبرهان على ذلك هو من المشاهدات[٢] والمتواترات[٣] والتجريبات والحدسيات[٤] والأوليات[٥]، إذ أننا نرى أن أعمدة وأركان هذه الشريعة الموسوية التي كانت مسندة عليها وفيها قوامها واستيلاؤها قد انهدمت بالكلية وعدمت، مثل إبادة الملك والرياسة، وعدم وجود الأنبياء، وإبطال الكهنوت، وخراب الهيكل السليماني، وهدم المذبح واندثار الذبائح، ومحق الأسباط وما يتعلق بهم. لأن هذه الأعمدة والأركان قد ربط بها الله سبحانه وتعالى جميع ما يلزم من القضايا المشروعة في التوراة، حتى والأحكام المدنية، لكي إذا عدمت هذه اللوازم الركنية وبطلت – كما هو مشاهد الآن – نستدل من انعدامها على

=

(١) في المخطوطة : (عندهم) : بدل (عنهم) .

(٢) المشاهدة: المعاينة / انظر الصحاح في اللغة .

(٣) المتواتر : وهو الخبر الثابت على ألسنة قوم لا يتصور تواطئهم على الكذب لكثرتهم أو لعدالتهم / انظر التعريفات للجرجاني .

(٤) الحدثيات : وهى ما لا يحتاج العقل في جزم الحكم فيه إلى واسطة بتكرر المشاهدة / انظر التعريفات للجرجاني .

(٥) الأولى : هو الذي بعد توجه العقل إليه لم يفتقر إلى شئ أصلا من حدس أو تجربة أو نحو ذلك كقولنا الواحد نصف الاثنين و الكل أعظم من جزءه فان هذين الحكمين لا يتوقفان إلا على تصور الطرفين / انظر التعريفات للجرجاني .

بطلان الديانة جميعها، بحيث تعلق الدين بها. والبرهان على ذلك واضح جدا، وأجلى من ضياء الشمس بضحاها، ومشاهد تحت حواسنا بفناها.

إذ أن الله سبحانه وتعالى قد نزع الملك منكم، والاستيلاء الذي به كنتم تجرون الأحكام الدينية[١] والمدنية وأبطل وجود الأنبياء من سلسلتكم على الإطلاق التي كانت تسوسكم وتنصحكم وتعلمكم وتنبئكم على ما كان وما يكون، وتصنع المعجزات لكي تثبت لكم أن الذي كانت تخاطبكم به هو وحي من عند الله. وهذه الكثرة من الأنبياء قد كانت موجودة خاصة عند أمتكم بالحصر، وليست عند من سواها، وأباد الكهنة[٢] ورؤساء الكهنة والكهنوت الذي كان لا يتم الخلاص لليهود ولا الغفران إلا بهم وعلى أيديهم، حتى ولا يجوز العمل الذي كان يعملونه في الاستغفارات والتخلص من السيئات إلا بواسطتهم، وهدم المذبح والهيكل الذي عمره سليمان اللذين

---

(١) جاء فى سفر الخروج ٣١/ ١٤ - ١٦: فتحفظون السبت لانه مقدّس لكم.من دنّسه يقتل قتلا.ان كل من صنع فيه عملا تقطع تلك النفس من بين شعبها. ستة ايام يصنع عمل.واما اليوم السابع ففيه سبت عطلة مقدّس للرب.كل من صنع عملا في يوم السبت يقتل قتلا. فيحفظ بنو اسرائيل السبت ليصنعوا السبت في اجيالهم عهدا ابديا.حاشية في المخطوطة : اعلم أن معنى كلام المؤلف رحمه الله تعالى و قوله الذي به كنتم تجرون الأحكام الدينية أي انه إذا أمرت الشريعة بقتل من يشتغل السبت فمن يقدر يقتله إلا الملك اليهودي لان الملوك الأجانب لا يسمحوا لهم بقتله .

(٢) حاشية في المخطوطة : اعلم أن لفظ كهنة جمع كاهن و هي عبرانية و عربيتها خادم و تتميز بخادم الله الذي لا يجوز التقرب إلى الله إلا به .

كانا لا تتم أعمال القرابين إلا بهما. ومحق الله سبحانه وتعالى وهدم معرفة الأسباط ورتبهم ووظائفهم المتعلقة بالخدمات الدينية، والأحكام الحرسية والملكية[١].

ورابعها :وهي الأغرب من كل ما ذكرناه – أن (أشادي[٢] أصباؤت أهيه[٣] شراهيه) حينما وضع شريعة التوراة وفرضها قد جعل على الأمة اليهودية شرائع ووصايا يجمع عددها ستمائة وثلاث عشرة وصية، وهذه الوصايا الحاوية على هذا العدد قد ربطها، وحكم حكما صارما على من لم يعملها بستمائة وثلاث عشرة لعنة[٤].

---

(١) جاء فى سفر التثنية ٦ / ١ حول الأحكام الخاصة بالحراسة و الملكيه : وهذه هي الوصايا والفرائض والاحكام التي امر الرب الهكم ان اعلمكم لتعملوها في الارض التي انتم عابرون اليها لتمتلكوها .

(٢) كلمة ((شداى)) مأخوذة من الجملة العبرية ((شومير دلالوت يسرائيل)) ومعناها – ((حارس أبواب يسرائيل)) . موسوعة اليهود و اليهودية / الجزء الخامس - الباب الاول – الإله .

(٣) جاء فى سفر الخروج : فقال موسى لله ها انا آتي الى بني اسرائيل واقول لهم اله آبائكم ارسلني اليكم.فاذا قالوا لي ما اسمه فماذا اقول لهم ؟ فقال الله لموسى أهيه الذي أهيه.وقال هكذا تقول لبني اسرائيل أهيه ارسلني اليكم)) سفر الخروج الإصحاح : ٣ / العدد : ١٣/١٤ – نسخة الفانديك .

(٤) جاء فى سفر التثنية الإصحاح ٢٧ / العدد ١١ -١٦: واوصى موسى الشعب في ذلك اليوم قائلا هؤلاء يقفون على جبل جرزيم لكي يباركوا الشعب حين تعبرون الاردن.شمعون ولاوي ويهوذا ويساكر ويوسف وبنيامين. وهؤلاء يقفون على جبل عيبال للعنة.رأوبين وجاد واشير وزبولون ودان ونفتالي.

=

لأنه يقال في سفر التثنية الاشتراع في الأصحاح السابع والعشرين والثامن والعشرين «ملعونا يكون من لا يعملها واحدة واحدة.«ثم إن هذا الإله سبحانه وتعالى الذي من جملة أسمائه بالعبراني (الألوهيم) و(الأدوناي)[١] قد وضع على من يخالف هذه الوصايا ولا يعمل بها واسطة للتخلص من تلك اللعنة المترتبة على المخالف: تطهيرات وتكفيرات وغفرانات وذبائح وقرابين بأعداد من الحيوانات والطيور ومعلومات. وحصر هذا (الألوهيم)[٢] (الياهو)[١] في هذه المذكورات أن تصنع وتقرب ضمن الهيكل

=

فيصرح اللاويون ويقولون لجميع قوم اسرائيل بصوت عال. ملعون الانسان الذي يصنع تمثالا منحوتا او مسبوكا رجسا لدى الرب عمل يدي نحات ويضعه في الخفاء.ويجيب جميع الشعب ويقولون آمين. ملعون من يستخف بابيه او امه.ويقول جميع الشعب آمين.

وجاء فى الإصحاح ٢٨ / العدد ١٦ - ٢٠ من نفس السفر : ملعونا تكون في المدينة وملعونا تكون في الحقل. ملعونة تكون سلتك ومعجنك. ملعونة تكون ثمرة بطنك وثمرة ارضك نتاج بقرك واناث غنمك. ملعونا تكون في دخولك وملعونا تكون في خروجك. يرسل الرب عليك اللعن والاضطراب والزجر في كل ما تمتد اليه يدك لتعمله حتى تهلك وتفنى سريعا من اجل سوء أفعالك إذ تركتني.

(١) أدوناى : اسم من أسماء الإله حسب التصور اليهودي و تعنى سيدى أو مولاى .أنظر موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية – جـ٥ أسماء الإله – الباب الأول / دكتور عبد الوهاب المسيرى .

(٢) جاء في حاشية الكتاب المقدس للرهبانية اليسوعية حول نص سفر التكوين ١/٢٦ :وقال الله: ((لنصنع الإنسان على صورتنا كمثالنا)) قد يدل هذا الجمع على تداول بين الله و بلاطه السماوي ولعل هذا

=

والمذبح ورسم أيضا بأن من يقدم قربانا خارج الهيكل يقتل وأمر بأن تكون القرابين مقدمة له تعالى على أيادي الأحبار ورؤساء كهنتهم[٢]. وكان(...)[٣] من يتعدى ويخالف وصية من هذه الوصايا وتلزمه لعنة من هذه اللعنات يخلص منها[٤] بواسطة الكهنة ورؤساء الكهنة والهيكل والمذبح وباقي المذكورات، كما سبق القول.

وأما الآن يا أقربائي وبني جنسي، وقد رأيت أن عامة اليهود الباقية من بني إسرائيل عندما يخالفون وصية من هذه الوصايا، وتلزمهم لعنة من هذه اللعنات المشروحة من سيدنا موسى في التوراة ليس لهم وجهة للتخلص منها مطلقا، وهم حزنانين من كونهم غير ممكنهم العمل بكامل الوصايا المشروحة، ومتحققين أنهم تحت مخالفتهم وثقيل عليهم حمل اللعنات الموضوعة عليهم. ويمتنع أيضا فرارهم بالتطهيرات والتخلص من قصاصاتها ما داموا تحت نيرها، لأن الباب مسدود بواسطة ما أنا عازم

=

الجمع عبارة عن جلال الله والمعروف ان اسمه العبري ((ايلوهيم)) هو في صيغة الجمع (بتصرف).

(١) شرح مؤلفي الكتاب المقدس للرهبانية اليسوعية: هذا الاسم على أساس أنه اسم من أسماء الإله عبر التاريخ وهو عبارة عن تقليد يسمى التقليد اليهوى حيث جاء في مقدمة الكتاب: تبدو لنا التوراة بشكل تاريخ و شريعة في آن واحد . انظر مدخل إلى التوراة - ص ٦١ -٦٢ .

(٢) في المخطوطة : (الكهنة) بدلا من : (كهنتهم) .

(٣) في المخطوطة : (كل) بدلا من : (...) .

(٤) في المخطوطة : (فكان يتخلص منها) بدلا من : (يخلص منها) .

على شرحه، ويه ويه. يا أسفاه، ويا حسرتاه، لأن الهيكل الذي عمره سليمان الذي هو مثال القبة الموسوية مع المذبح اللذين لا تكون هذه القرابين إلا بهما قد خربا وانهدما، والذبائح والقرابين مع الكهنة ورؤساء الكهنة الذين كانوا يعملونها في الهيكل والمذبح للفداء والتطهير مع باقي ما ذكرناه من النبوة والملك والأسباط ومتعلقاتهم قد اضمحلوا وتلاشوا، وما بقي لهم أثر بالكلية.

فمن انعدام ما ذكرناه إفرادا وإجماعا وبطلانه، ما عاد يمكن للباقي من الشعب الإسرائيلي التخلف من الخطايا ومن المترتب عليها من القصاصات، لا بل وممتنع عليكم يا أحبائي التقرب إلى الله، بحيث التزمتم تبعة لعنات شريعتكم التوراتية مع عدم مكنتكم أيضا التطهيرات المربوطة عليها.

وهذا القول ليس هو قولي، ولا يجوز عندي أن ألعن، بل هي لعنات شريعتكم وتوراتكم، فإني قصدت أن أذكركم إياها للتخلص منها إن شئتم كما تخلصت أنا منها بدخولي إلى الديانة المحمدية المبين عنها من موسى والأنبياء[١].

لأنه لو كان قصد الله خلود هذه الشريعة الموسوية وحفظها ودوامها لما كان هو ذاته سبحانه ربطها في كذا قضايا تنظر إبادتها وإعدامها عيانا، ظاهرا

---

(١) جاء في حاشية المخطوطة تعليقاً على ما سبق : اعلم آن معنى كلام المؤلف رحمه الله : قد يلزم اليهود على أحد وجهين إما أنهم يبقوا في دينهم و يعترفوا بأنهم قابلين لعنات توراتهم أو أنهم يخرجوا من تحت نيرها و يتبعوا امة خير الأنام .

في كل حين وآن، عند العالم والغبي والعاقل والجاهل والشيخ والشاب، وجميعهم بالسواء قد ينظرون بأنها قد أعدمت وبطلت ومضى على بطلانها مئات كثيرة من السنين. وكل عاقل يرغب ثواب الآخرة قد يستدل على أن الانتقال منها إلى شريعة نبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم هو أمر ضروري ولازم.

وخامسها :

يا أحبائي، ليس خافيكم أن في الزمان الماضي قد جاء سيدنا عيسى فاستكبرتم عليه[١] ، وتكلمتم في حقه ألفاظا غير جائزة ومحرمة[٢]. لا سيما أنها مبنية على التزوير والبهتان والكذب التي بسببها مع غيرها قد ورد عليكم القصاص في القرآن الشريف أكثر من أربع مرات، بألفاظ متعددة ومفزعة جدا[٣]. ومضمونها تكرار ما وضعه سيدنا موسى عليكم على

---

(١) سورة المائدة – الاية ١١٠ : ((إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ)).

(٢) كما جاء فى سورة النساء الايه ١٥٦ : ((بِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً)) .

(٣) لعن الله اليهود عدة مرات في القرآن منها ما جاء في سورة المائدة – الآية ٧٨ : ((لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ)) .

مخالفتكم الوصايا المار شرحها. ولكن مع هذا كله إن أناسا كثيرين من اليهود اتبعوا دين عيسى الأصلي الصحيح، وإنجيله السليم[١]، وهم ألوف وكرات ومليونات، وتخلصوا من لعنات الشريعة التي ذكرناها.

وقد وعد عيسى بمجيء محمد صلى الله عليه وسلم المصطفى[٢]، وأشار عنه بإشارات كثيرة. ومنها: انه قد سماه (الفارقليط)[٣] وهي كلمة يونانية

(١) ومن أوائل من اتبع المسيح عليه السلام أنصار المسيح كما جاء في سورة ال عمران الآية ٥٢ : ((فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللهِ آمَنَّا بِاللهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)) .

(٢) كما جاء في القرآن سورة الصف الآية ٦: ((وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ)) .

(٣) جاء في إنجيل يوحنا الإصحاح ١٤/ العدد ١٥ - ١٦: إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي وأنا اطلب من الآب فيعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم إلى الأبد . وفي إنجيل يوحنا ايضاً الاصحاح ١٤/ العدد٢٦: وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلّمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم . أما االنسخة الكاثوليكية فقد جاء فيها بدلا من المعزى المؤيد : ولكن المؤيد، الروح القدس الذي يرسله الآب باسمي هو يعلمكم جميع الأشياء ويذكركم جميع ما قلته لكم.

وترجمتها للعربي: الداعي[١]. وهي – أي الداعي – من جملة أسمائه الشريفة. وقد نظرت هذه اللفظة مع جملة براهين مؤلفة من علماء النصارى وأحبار اليهود المهتدين. وهي بحق تصدق الدين المحمدي ومسندة على التوراة والإنجيل والزبور.

وهذه البراهين من هذه الكتب قد كان يتردد فيها بعض حاخاميم اليهود في زمان المصطفى ويتبعونه، ويدخلون في دينه، الذين منهم عبد الله بن سلام[٢]، وكعب الأحبار وغيرهم كثيرون.

وسادسها:

وإذ رأى الأحبار والحاخاميم الكثير من جماعتهم اليهود الموجودين في تلك الأعصار تابعين لدين هذين الرجلين النبيين العظيمين، وما بقي عندهم إلا

---

(١) وما قاله المؤلف رحمه الله يصدقه القرآن الكريم حيث جاء في سورة الأحزاب الآية ٤٦ : ((وَدَاعِياً إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً)) . فقال سبحانه و تعالى عن رسوله الكريم e بأنه داعي .

(٢) في صحيح البخاري ٣٨٠٤: حدثنا إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق أخبرنا بن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال ((حاربت النضير وقريظة فأجلى بني النضير وأقر قريظة ومن عليهم حتى حاربت قريظة فقتل رجالهم وقسم نسائهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين إلا بعضهم لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فآمنهم وأسلموا وأجلى يهود المدينة كلهم بني قينقاع وهم رهط عبد الله بن سلام ويهود بني حارثة وكل يهود المدينة)) .

القليل من الناس، كما هو مشاهد فقد شرعوا في عمل تحريفات وتأويلات وتفسيرات مخالفة لمضامين الشهادة الواردة في التوراة بحقهما. واختراعوا آراء مستحدثة، حتى قد رأوا أن يبقوا الباقين في دينهم إلى الآن[١]. ومع ذلك لما كنت أتردد عندكم كنت أرى أن بعضا منكم مذبذبين ومنقسمة آراؤهم في الكثير مما ذكرته، وهم من الناس العقلاء. وبعض منهم عارفون الحق ولكنهم مربوطون في وظائفهم الدينية والأموال والأولاد والعيال[٢].

وبعضهم مغفلون غير مبالين من دخولهم تحت هذه اللعنات المذكورة التي يلتزم بالدخول تحت نيرها جمهورهم بلا محالة، بحيث غير ممكنهم عمل الوصايا المربوطة على من لم يعملها هذه اللعنات، مع عدم إمكان عمل

---

(١) قال ابن اسحاق : وحدثنى عاصم بن عمر عن قتادة قال : حدثنى اشياخ منا قالوا: لم يكن احد من العرب أعلم بشأن رسول الله e منا كان معنا يهود ، وكانوا أهل كتاب ، وكنا أصحاب وثن ، و كنا إذا بلغنا منهم ما يكرهون ، قالوا: إن نبياً مبعوثاً الأن قد أظل زمانه ، نتبعه فنقتلكم قتل عاد و إرم ، فلما بعث الله عز و جل رسوله e اتبعناه و كفروا به ، ففينا و فيهم أنزل الله عز و جل : ((وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَافِرِينَ)) ./ انظر هداية الحيارى – ابن القيم - ص ٢٤٨ .

(٢) قال تعالى : ((فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ)) البقرة ٧٩. و قال تعالى : ((وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ)) آل عمران ١٨٧ .

الوسائط بالقرابين التي كانت تخلص الناس منها.
ثم ومن أقوى هذه الآراء المستحدثة قد اخترعوا لهم رأيا أبتر، ليس لهم عندهم سند في التوراة مطلقا، لا من موسى ولا من الأنبياء، وهو التقميص. أعني أن الإنسان اليهودي عندما يموت وهو غير مكمل الوصايا المشروحة، ومديون إلى الكثير منها ووقع تحت هذه اللعنات، فيلزمه الرجوع للدنيا ثاني مرة، أو ثالث مرة أو إلى أكثر من ذلك، إلى أن يكمل الوصايا ويتخلص من جرثومة هذه اللعنات رويدا رويدا[١]. ثم لما فحصت ودققت واتصلت إلى معرفة هذه القواعد الدينية ورأيتها أنها حديثة وليس لها سند في التوراة[٢]، كما تكلمت سابقا، فقلت لنفسي: وَيْه وَيْه، ما الذي يحملك على قعودك في هذه الشريعة الغير ممكن إتقانها، والعمل بها، لا بل وممتنع أيضا، وإنك مع جماعة اليهود أبناء جنسك واقعون تحت قصاصاتها المحررة في التوراة.
ثم حدثت نفسي وقلت: إذا كان غير ممكن العمل بكامل الوصايا، وممتنع

---

(١) أخذ اليهود هذه الفكرة من عقيدة تناسخ الأرواح التي تؤمن بها بعض المذاهب الهدامة التي لا تؤمن ببعث ولا جنة و لا نار .

(٢) إن ما يذكره المؤلف رحمه الله من تعاليم ليس لها سند فى التوراة ورغم ذلك يتبعها اليهود دون نقاش مع الحاخامات هو حال النصارى أيضا مع القساوسة قال تعالى : ((اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهاً وَاحِداً لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ)) سورة التوبة الآية ٣١ .

أيضا التطهير للواقع تحت مخالفتها وديانة التوراة هي مربوطة بالوجهين، ومن لا يعمل بهما فهو كالذي بغير دين، فكيف أقعد أنا بغير دين ولا شريعة؟ وكيف أنسب نفسي أني يهودي وتحت شريعة موسى والتوراة وأنا عار منهما وبريء؟ وهما بعيدان عني بعدا كبعد السماء من الأرض؟ وبذلك أكون بلا شك لا سمح الله من أهل العذاب، لأنه ممتنع عليّ أن أعمل الوصايا، ولا أقدر أن أجري ما فرضه الله علي من التطهيرات والتكفيرات كما سبق من القول.

ومن هنا أدرك أن الذي بناها بحكمته هو هو الذي هدمها بحكمته، واحد لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون. إذ أن مقاصد الحكمتين بعيدة عن معرفة عقولنا.

وسابعها :إني قلت لنفسي: يا هل ترى، ما الذي يمنعني عن اتباع الحق؟ فقلت: لا مانع لك. ثم قلت: وما هو الفرق الحاصل فيما بين ديانتي وبين الديانة المحمدية؟ فأجبت ذاتي وقلت: إن الفروقات الباقية اللازمة والضرورية في هذا المعنى غير المتقدم شرحه.

هن سبع :

الفرق الأول :هو ترك فرائض المأكولات التي حرمها الحاخاميم وأثقالها.

الثاني: هو التخلص من هذه اللعنات ونكباتها.

الثالث : أن أطرح الكلام الرديء والتجديف الذي كنت أتكلمه وأعتقده بحق عيسى وأمه وغيرهما من حواريه وتعليماته.

الرابع : أن أقر بأنه نبي ورسول من عند الله برسالة معلنة بأفرادها.

الخامس :أن أقلع البغضة المزروعة في قلبي بحق الأمم من الناس. وهي معي عن آبائي وأجدادي، وبحق محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم بنوع أبلغ، الحاوي أكثر المحامد وصفاتها.

السادس :أعترف بأنه نبي عظيم، ورسول من عند الله، وشفيع للقائلين له: أنت لها، أنت لها.

السابع :أعترف أنه جاء بشريعة عدلية، وفضيلة كاملة[١]، حاوية معنى جوهريات ما جاء في الشرائع السابقة، وأحسن القصص، مهندمة إياها بالاستثناء اللازم لها.

هذه هو الذي يزيد عليّ ويلزمني، إذ أن إيماني بوحدانية الله تعالى هو هو، وختاني بمطهوري هو هو، وبعدي عن المرأة في أوقات معلومة هو هو، وتطهيراتي وإسقاط غسلي هي هي، وكثير من الأحكام التوراتية، كأوجه الزواج بالقرابات عدا وجهين زائدين هي هي، واعترافي بموسى ونوح وإبراهيم وباقي الأنبياء هو هو، والشرائع العدلية كالعين بالعين والسن بالسن هي هي. وقد رأيت كل ما يلزم ويتعلق اتباعه لذلك هو هو، محرر

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رداً على إدعاء النصارى أن اليهودية شريعة عدل و النصرانية شريعة فضل و الكمال هو الفضل - فقال رحمه الله : بل الشرائع ثلاثة ، شريعة عدل فقط ، و شريعة فضل فقط ، و شريعة تجمع بين العدل و الفضل فتوجب العدل و تندب إلى الفضل ، و هذه أكمل الشرائع الثلاث ، و هي شريعة القرآن الذي جمع فيه بين العدل و الفضل ./ انظر الجواب الصحيح – الجزء الثالث ص ١٦٤ .

في القرآن الشريف، زائد الهندام، حسن التوقيع، مرتبط بأظرف عبارة، ومتعانق إليه كل ما يلزم من الأمور العائدة لإصلاح الدنيا والآخرة.
فهذا وأمثاله هو الذي أحوجني أن أترك الدين اليهودي المتروك الطبع، إذ نراه كميت لا يتحرك، وأتبع الدين المحمدي الحي المتحرك والمحبوب صافيه ومخلصه عند كل عاقل، وأجهر بصوتي وأقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله.

فأنتم يا جماعة اليهود البواقي من بني إسرائيل إن كان الأحبار طلبوني من كل قلوبهم بسؤالهم أن يروا ما رأيته، والذي حملني على ذلك ويسمعوا ما سمعتم واهتديت به فليكرروا مطالعة رسالتي هذه التي سميتها (السبيعية الحاوية الضوابط الإرشادية) وليراجعوا الشهادات التي عرفت عنها المأخوذة من كتبهم الدالة على اسمه المصطفى نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته، وتشكيلاته وأعماله، مع شرح بعض التحريف الموجود في كتبكم المجموع بعضه في كتاب:البحث الصريح في الدين الصحيح (المنسوب إلى المرحوم الشيخ زيادة[١]

(١) هو الشيخ زيادة بن يحي النص الراسى : والذي ألف كتابين الأول : ((البحث الصريح في أيما الدين الصحيح)) و كتاب ((الأجوبة الجلية في دحض الدعوات النصرانية)) و قد كان على النصرانية ثم اسلم في القرن الحادي عشر الهجري و قد كان عالماً رحمه الله باللغة العربية و اليونانية و العبرانية و السريانية / انظر رسالة دكتوراه – الدكتور : سعود بن عبد العزيز الخلف – البحث الصريح في أيما الدين الصحيح (بتصرف).

في الباب الرابع والخامس. ومن بعد وقوفكم على جوابي هذا أرجو أن تعذروني، وإن كان يغيب عنكم شيء اطلبوا إلى الله تعالى أن يرشدكم ويأتيكم بالبيان.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، آمين.

المراجع

١. القران الكريم
٢. صحيح البخاري
٣. صحيح مسلم
٤. شرح مقاصد العقيدة الواسطية
٥. توراة اليهود والإمام ابن حزم الأندلسي
٦. قصة موسى عليه السلام مع فرعون بين القرآن و التوراة (دراسة مقارنة))
٧. بذل المجهود في إفحام اليهود
٨. البحث الصريح في أيما الدين الصحيح
٩. الجواب الصحيح
١٠. هداية الحيارى
١١. إظهار الحق
١٢. تفسير الماوردي
١٣. مختار الصحاح
١٤. لسان العرب
١٥. الكتاب المقدس فانديك

١٦. الكتاب المقدس الرهبان اليسوعيين
١٧. الكتاب المقدس
١٨. اليهود انثروبولوجيا
١٩. : الرسالة السبيعية بإبطال الديانة اليهودية
٢٠. موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية
٢١. التعريفات للجرجاني

الدوريات و الصحف

٢٢. http://www.elmessiri.com/encyclopedia
٢٣. http://www.alhawali.com